

ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري الأسباب و النتائج ————— د.فاطمة الزهرة جلال/ د.أنيس ركاب  
( ص ص 80-86 )

ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري الأسباب و النتائج

د. فاطمة زهرة جلال<sup>1</sup> / د. أنيسة ركاب<sup>2</sup>

djelalfatima02@gmail.com

-جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف

rekabanissa@gmail.com

-جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف

تاريخ النشر: 23-06-06

تاريخ القبول: 13-06-2023

تاريخ الاستلام: 07-06-2023

2023

**الملخص :** و قد هدفت الدراسة الحالية إلى محاولة الكشف عن أسباب حدوث الطلاق في الأسرة الجزائرية المعاصرة وانعكاساتها السلبية على الأسرة خاصة و المجتمع بصفة عامة. و تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الموضوع الذي تبحث فيه و هو الأسرة و الطلاق. فالأسرة هي النواة الأولى لبناء المجتمعات و ذبك باعتبارها أول مؤسسة تتكفل بتنشئة الأبناء وتكوين شخصيتهم وذلك من خلال إشباع حاجاتهم البيولوجية و النفسية و الاجتماعية, لكن لا يتم هذا إلا في أدار كيان أسري يتميز بالاستقرار و يتمتع بالتوافق الأسري أي جو أسري خال من التوتر و التفكك الأسري . لان هذا الأخير و بمختلف صورته و أهمها الطلاق يؤدي إلى تراجع الأسرة عن وظائفها و أهمها وظيفة تنشئة الأبناء . وقد اتبعت الدراسة الحالية المنهج النوعي التحليلي و ذلك من خلال استقراء مختلف العوامل السوسيوثقافية لحدوث ظاهرة الطلاق وانتشارها في المجتمع الجزائري الحديث و معرفة انعكاسات هذه الظاهرة على العلاقات الاجتماعية لأفراد الأسرة خاصة و المجتمع بصفة عامة . و من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية أن: و قد تنجم هذه الظاهرة عن أسباب متعددة و متنوعة كعدم تفاهم الزوجين بسبب اختلاف المستوى الثقافي بينهما، بالإضافة إلى كثرة المتطلبات المادية من طرف الزوجة و في مقابل ذلك عدم تحمل الزوج مثل هذه الأعباء المادية و هذا ما يجعل الخلافات تكثر بينهما, كما يمكن لتلك الاختلافات حول تربية الأبناء أم تكون سببا في حدوث الطلاق مثلا .

الكلمات المفتاحية : الأسرة , الطلاق , آثار الطلاق , انعكاسات الطلاق.

**Abstract :**The aim of the present study is to try to reveal the causes of divorce in the contemporary Algerian family and its negative consequences for the family, especially for society in general. The importance of the present study lies in the importance of the topic you are looking into, namely family and divorce. The family is the first nucleus of building societies and melting you as the first institution that ensures the upbringing of children and the formation of their personality, by satisfying their biological, psychological and social needs, but this is only done in the management of a stable family entity that enjoys family harmony, i.e. a family atmosphere free from stress and family disintegration. Because the latter and the various forms of divorce lead to the family's relapse from its functions, the most important of which is the function of raising children. The present study has followed the qualitative analytical approach through the extrapolation of various sociocultural factors of the occurrence of divorce and its prevalence in modern Algerian society and the implications of this phenomenon for the social relations of family members in particular and society in general. One of the most important findings of the present study is that: This phenomenon may result from a variety of reasons, such as the spouses' lack of understanding of the different level of culture between them, in addition to the many material requirements of the wife. In contrast, the husband does not bear such material burdens. This makes the differences between them abound. Also, differences about the upbringing of children can be the cause of divorce, for example

ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري الأسباب و النتائج ————— د.فاطمة الزهرة جلال/ د.أنيس ركاب  
( ص ص 80-86 )

**.Keywords:** family, divorce, divorce effects, divorce implications. Introduction.

\*فاطمة الزهرة جلال.

1- مقدمة

يعتبر الطلاق مشكلة اجتماعية و هو ظاهرة عامة في كل المجتمعات إلا أن هذه الظاهرة انتشرت وبصورة واسعة في المجتمعات المعاصرة ,ذلك أن الأسرة المعاصرة أصبحت تواجه مشكلات و تحديات عديدة أفرزها التحول التكنولوجي الهائل و ما نتج عنه من تغيرات اجتماعية و ثقافية و اقتصادية .و لعل أهم هذه التحديات مشكلة الطلاق ,إذ تعتبر من المشكلات الخطيرة التي تهدد كيان الأسرة و استقرارها. و قد تنجم هذه الظاهرة عن أسباب متعددة و متنوعة كعدم تفاهم الزوجين بسبب اختلاف المستوى الثقافي بينهما ,بالإضافة إلى كثرة المتطلبات المادية من طرف الزوجة و في مقابل ذلك عدم تحمل الزوج مثل هذه الأعباء المادية و هذا ما يجعل الخلافات تكثر بينهما, كما يمكن لتلك الاختلافات حول تربية الأبناء أم تكون سببا في حدوث الطلاق مثلا.

و قد تكون الأسباب المؤدية للطلاق خارجة عن نطاق الأسرة كتدخل أهل الزوجة أو أهل الزوج إذا ينتج عن ذلك جو من الخلافات و الشقاق قد تصل إلى حد العنف بين الزوجين و من ثم تحطيم الروابط الأسرية و تفكيكها و هذا من شأنه أن يؤدي إلى ظاهرة الطلاق.

لذا جاءت هذه الورقة البحثية لتبج في هذا الموضوع وفق الخطة التالية:

أولا : أهمية الدراسة

ثانيا: أهداف الدراسة

ثالثا: إشكالية الدراسة

رابعا: مدخل مفاهيمي حول الطلاق

خامسا: أسباب الطلاق

سادسا: انعكاسات الطلاق على الأسرة و الأبناء

سابعا : نتائج الدراسة

## 1 . أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية الموضوع الذي تبحث فيه و هو الأسرة و الطلاق ،إذ تعتبر الأسرة كيان اجتماعي ضروري و حتمي لبقاء النوع الإنساني و دوام النوع الاجتماعي . فالأسرة هي النواة الأولى لبناء المجتمعات و ذبك باعتبارها أول مؤسسة تتكفل بتنشئة الأبناء و تكوين شخصيتهم ,و ذلك من خلال إشباع حاجاتهم البيولوجية و النفسية و الاجتماعية, لكن لا يتم هذا إلا في إطار كيان أسري يتميز بالاستقرار و يتمتع بالتوافق الأسري أي جو أسري خال من التوتر و التفكك الأسري . لان

ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري الأسباب و النتائج ————— د.فاطمة الزهرة جلال/ د.أنيس ركاب  
( ص ص 80-86 )

هذا الأخير و بمختلف صوره و أهمها الطلاق يؤدي إلى تراجع الأسرة عن وظائفها و أهمها وظيفة تنشئة الأبناء .

## 2. أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلي:

1. محاولة الكشف عن أهم الأسباب المؤدية إلى ظاهرة الطلاق.
2. إلقاء الضوء على صور الطلاق و خاصة في المجتمع المعاصر.
3. التعرف على أهم المعايير المعتمد عليها في تصنيف أنواع الطلاق.
4. محاولة الكشف عن الآثار الناتجة عن ظاهرة الطلاق.
5. الوقوف على الآثار السلبية الناتجة عن الطلاق و أثرها على الأبناء.

## 3. إشكالية الدراسة

تعتبر مشكلة الطلاق واحدة من أهم المشكلات الاجتماعية التي أصبحت تواجه الأسر في المجتمعات الحديثة وذلك بالنظر إلى ارتفاع نسبه يوما بعد يوم من جهة و ما ينتج هن هذه المشكلة من آثار و انعكاسات سلبية من جهة أخرى.

و يعتبر المجتمع الجزائري واحدا من بين هذه المجتمعات الذي أصبح يعاني من انتشار هذه المشكلة خاصة في الآونة الأخيرة، حيث ترتبط هذه الظاهرة بجملة من العوامل الاجتماعية و الثقافية و النفسية منها ما يتعلق بالزوجين و منها ما يكون خارج عن نطاق الأسرة.

وعلى هذا الأساس فان الدراسة الحالية تسعى للإجابة على التساؤلات التالية : ما هي العوامل المؤدية لظاهرة الطلاق؟ و فيما تتمثل أهم صوره.؟ و ما هي أهم الانعكاسات الناتجة عن ظاهرة الطلاق؟

## 4. مدخل مفاهيمي حول الطلاق

لغةً : الطلاق في اللغة مشتق من فعل "طلق" و "أطلق" بمعنى ترك و بعد (محمد، 1959، صفحة 624) و الطلاق مشتق أيضاً من الإطلاق و هو الإرسال و الترك بعد الإمساك و يقال طلقت البلاد فارقتها و طلقت القوم تركتهم كما يترك الرجل المرأة (شبيبة، 2006، صفحة 15)

- التعريف السوسولوجي للطلاق : هو نوع من التفكك الأسري الكلي و انهيار الوحدة الأسرية وكذا انحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها و الذي بموجبه تتصدع الأسرة بشكل نهائي فينفصل الزوجين و

ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري الأسباب و النتائج \_\_\_\_\_ د.فاطمة الزهرة جلال/ د.أنيس ركاب  
( ص ص 80-86 )

يربى الطفل من قبل أحد الوالدين أي الطرف المتبقي معه و يحدث هذا نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن إدراكها (كسال، 1986، صفحة 25)

- التعريف النفسي للطلاق : يعرفه علماء النفس على أنه " أحد أنواع الاضطراب النفسي و ينظر إليه بأنه عبارة عن عدم التلاؤم بين شخصية الزوجين و التي تكون سبباً للصعوبات في الزواج ... فالطلاق مظهر لتلك الحياة الزوجية التي ينعدم فيها التكيف (كسال، 1986، صفحة 66) فيكون الطلاق هنا نتيجة عوامل لا شعورية تكون ناتجة عن مرض نفسي فالزوج المريض نفسياً مثلاً يستخدم نفس الأساليب الخاطئة التي استخدمها من قبل كعدم الثقة في النفس و الخوف من المسؤولية و حب التملك و الغيرة و السيطرة التي تدفعه في نهاية المطاف إلى الطلاق.

- التعريف الشرعي للطلاق : هو انقسام عملية الزواج بسبب منصوص عليه ديناً و شرعاً و قانوناً (شلبي، بدون سنة نشر، صفحة 13) أو هو حلّ عقد النكاح بلفظ الطلاق و نحوه (شبية م.، 2006، صفحة 16) و عموماً فالطلاق هو عملية فسخ عقد الزواج الذي وقعه كل من الرجل و المرأة و هذه العملية تساعد كل من الطرفين على الزواج ثانيةً (الجوهري، 1998، صفحة 144)

#### 5. أسباب الطلاق

لقد توصل الباحثين من خلال دراستهم حول الطلاق إلى أسباب كثيرة لتفسيره و من خلال دراسة هؤلاء الباحثين يمكننا تقسيم هذه الأسباب إلى نوعين عامة و خاصة :

5-1- الأسباب الخاصة : هذه الأسباب تكون متعلقة إمّا بالزوج أو الزوجة.

5-1-1- الأسباب المتعلقة بالزوج : ترجع أسباب الطلاق من جانب الرجال إلى أمور كثيرة أهمها: الكراهية" و تعدد الزوجات ، و سوء معاملة الزوجة أو عدم تحمل الزوج لنفقات الأسرة و كذلك الفرق بينه و بين الزوجة في السن بالإضافة إلى المرض الذي يقعه عن العمل ، و عن واجباته الأسرية و انحطاطه الأخلاقي و سوء سيرته (الخشاب، دراسات في علم الاجتماع العائلي، 1985، صفحة 243)

5-1-2- الأسباب المتعلقة بالزوجة : و ترجع أسباب الطلاق من جانب المرأة أو الزوجة إلى عدة أمور أهمها كراهيتها للرجل خاصةً إذا كان أهلها قد قاموا بتزويجها بشخص لا ترغب به و هذا ما قد يؤدي بها إلى التوتر منه ، و كذلك العقم أو سوء أخلاقها و رعونة تصرفاته بالإضافة إلى المرض بحيث تتعذر العلاقات الجنسية بينها و بين الرجل زد على ذلك خيانة الأمانة الزوجية و ارتكابها الفاحشة و إهمالها لشؤون المنزل و كبر سنها و عدم دخولها في طاعة زوجها و خاصةً الاستماع إلى أهلها.

5-3- الأسباب العامة : ترجع الأسباب العامة و التي تؤدي إلى زيادة في معدلات الطلاق إلى ما يلي :

✓ الوضع الاقتصادي و المادي المزري للأسرة و أثر ذلك على الأسرة "إذ يعد العامل الاقتصادي من الأسباب الهامة التي يستند عليها الطلاق في المجتمعات العربية إذ يرى مصطفى عبد الواحد أنه حين تضيق سبل المعيشة و يفشل الزوجان في تحقيق حياة سعيدة مؤدية لأغراضها فيخفف الزوج من العبء و لا يبالي

ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري الأسباب و النتائج \_\_\_\_\_ د.فاطمة الزهرة جلال/ د.أنيس ركاب  
( ص ص 80-86 )

- بعد ذلك بما يكون" (كسال، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، 1986، الصفحات 51-52) خاصةً و ما تعرفه الحياة العصرية من ارتفاع في التكاليف و انتشار البطالة و الفقر فأصبحت العديد من الأسر الجزائرية تعيش في ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة و قد تزيد هذه الظروف من الشجار بين الزوجين و قد تنهي في كثير من الأحيان إلى الطلاق كحل بديل لهذه المشاكل.
- ✓ تطور مركز المرأة من الناحية الاجتماعية و خروجها إلى العمل (الخشاب، 1985، صفحة 343) إذ يرى الكثير من الباحثين أنّ عمل المرأة خارج البيت من أهم العوامل المساعدة على حدوث الطلاق ذلك أنّ العمل يساعدها على الحصول على ميزانية خاصة بها تجعلها أقل اعتماداً على زوجها من الناحية المادية كما أنّ تطور مركزها الاجتماعي هو الأمر الذي يشعرها بحريتها و قيمتها و شخصيتها في الحياة أكثر من عدم عملها و يجعلها أكثر استعداد للمناقشة حول الحقوق الزوجية و شؤون الأسرة سواء مع زوجها أو مع الرجال في مكاتب العمل و المدارس و الشركات و الجامعة و إلى تأسيس سلوكها متأثرةً بتلك المناقشات الحادة (غيث، 1970، صفحة 229) الناتجة عن عملها ، و يكون عمل المرأة سبباً في حدوث الطلاق خاصةً بعد إنجاب الأطفال و عدم قدرة المرأة على التوفيق بين البيت و العمل.
- ✓ عدم قيام الزواج على قاعدة و أسس واضحة فقد يقوم الزواج مثلاً على المنفعة أو المصلحة و هذه الأمور تتعارض مع الدعائم التي ينبغي أن تقوم عليها الحياة الأسرية.
- ✓ الاختلاف بين الزوج و الزوجة في نظرتهم إلى الحياة و في مستوى الثقافة و الوضع الاجتماعي والسن و هذه الأمور قد لا تبدو مهمة في المرحلة الأولى من الزواج و لكنها تظهر بطول المعاشرة فتثير كثيراً من حالات التوتر العائلي التي تنتهي عادةً بالطلاق.
- ✓ ضعف الوازع الديني و الأخلاقي خاصةً في المجتمعات المدنية و هذا ما يؤدي إلى زيادة حالات الطلاق.
- ✓ الإخلال بالشروط المتفق عليها قبل الزواج سواء من جهة الرجل أو من جهة المرأة.
- ✓ عدم الاستقرار العائلي و تعذر الوصول إلى حلول للمشاكل و العوامل التي تؤدي إلى التوتر و التفكك في المحيط الأسري فيكون الطلاق هو الحلّ الحاسم (الخشاب، 1985، الصفحات 343-344)

كما يمكن تأسيس و بناء فعل الطلاق و الدفاع عليه إذا توفرت أسباب تحصى من طرف القانون كالجنون و هجر الزوج أو الزوجة و كذلك عند ارتكاب جريمة أو عادات سيئة (Segalen, 2002, p. 136) ترتكبها المرأة أو عادات سيئة يرتكبها الرجل ، فتؤدي إلى تفكك العلاقة الزوجية عن طريق الطلاق فالزواج في المجتمع الجزائري اليوم أصبح يقوم في غالب الأحيان على عدم إعطاء فرصة للرجل و المرأة معرفة بعضهما خاصةً في المناطق الريفية لأنّ ذلك يعتبر منافاً للأخلاق و الدين و العادات و التقاليد ، و مثل هذه الحالات فإنها تؤدي في كثير من الأحيان إلى عدم وجود الانسجام لتدعيم حياة الأسرة مستقبلاً.

ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري الأسباب و النتائج \_\_\_\_\_ د.فاطمة الزهرة جلال/ د.أنيس ركاب  
( ص ص 80-86 )

يتنوع الطلاق حسب إمكانية (الرجعة) بعده بعقد أو من غير عقد جديد و عدم إمكانها (الرجعة) إلى طلاق رجعي و طلاق بائن .

1-6- الطلاق الرجعي : و هو الذي يملك الزوج بعده إعادة المطلقة إلى عش الزوجية من غير حاجة إلى عقد جديد مادامت في العدة رضيت بذلك الإرجاع أو لم ترضى.

2-6- الطلاق البائن : و ينقسم إلى نوعين :

1-2-6- الطلاق البائن بينونة صغرى : و هو الذي لا يستطيع المطلق بعده إعادة المطلقة إلى عش الزوجية إلا بعقد و مهر جديدين.

2-2-6- الطلاق البائن بينونة كبرى : و هو الذي لا يستطيع الزوج المطلق بعده إعادة المطلقة إلى عش الزوجية إلا بعد أن تتزوج برجل آخر زواجاً صحيحاً و يدخل بها أو يموت عنها و تنقضي عدتها معه (شلبي، بدون سنة نشر، صفحة 16)

#### 7 . انعكاسات الطلاق

مما لا شك فيه أنّ "حدوث الطلاق في المجتمع يمس جميع الفئات ... و لكن بدرجات (cornec s. 62) G., 1970, p. 62 بدرجات متفاوتة جداً

فحدوثه يترك أثراً بالغاً خاصةً على الأطفال و المعلوم أنّ "كل فراق يصيب الألم و العذاب (Gerard & Elisabeth, 1997, p. 30)

و نتيجة هذا الألم و الفراق يصبحون الأطفال ضحية لعدد من المشاكل التي لا حصر لها، تقول الباحثة الاجتماعية louise في حديثها عن جرائم الأحداث " لا يوجد أطفال مذنبون بل الأطفال هم دائماً الضحايا في الطلاق ، فالطفل في السنوات الأولى من حياته حصيلة العوامل الوراثية و البيئية التي تؤثر فيه و تتفاعل باستمرار في ميدان لا تكاد توجد فيه بادئ الأمر أية مقاومة صادرة عن الطفل نفسه فهو في حاجة لكي ينمو من خلال تلقي مختلف القيم و المعايير الاجتماعية من الوسط العائلي فإذا اختل توازن الأسرة فلا بد أن يؤدي هذا الاختلال إلى اضطراب تنشئة الطفل بحياة صالحة (كسال، 1986، صفحة 62)

فالطلاق يحرم الطفل من رعاية و توجيه الأب و الأم له ، و بالتالي يحرم من النمو العادي للأطفال مما قد يدفع به إلى كره أحد الوالدين و ربما الاثنين معاً و يزداد حرمان الطفل هذا إذا كان صغير السن خصوصاً لأنّ بعض الباحثين لاحظوا أنّه " كلما كان الطلاق يصاحب سناً صغيرة للطفل 2 إلى 12 عاماً كلما كانت الصعوبات أشد بالنسبة للطفل (كسال، 1986، صفحة 62) بحيث تتكون لدى الكثير من الأطفال عقداً نفسية يعانون منها الكثير في حياتهم المستقبلية هذا من جهة و من جهة أخرى قد يعرضهم هذا للعوز و الجوع و الحرمان من الموارد الضرورية لنموهم نمواً سليماً و لتغطية متطلباتهم الأساسية في الحياة ، و هذا الحرمان من الناحية المادية و النفسية للطفل يتعداه إلى سلوكه الاجتماعي حيث يساعد على تشرده و انحرافه خاصةً في

ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري الأسباب و النتائج ————— د.فاطمة الزهرة جلال/ د.أنيس ركاب  
( ص ص 80-86 )

الأسرة الفقيرة ، ضف إلى ذلك غياب الأب أو تركه عائلته و تخليه عن مسؤولياته اتجاه أفراد أسرته الأمر الذي قد يؤثر على الطفل و يساعد على انحرافه.

8 . نتائج الدراسة

توصلت الدراسة الحالية إلى جملة من النتائج تمثلت أهمها فيما يلي:

- تتعدد و تتنوع الأسباب المؤدية إلى ظاهرة الطلاق من أسباب نفسية و ثقافية واجتماعية و أخرى اقتصادية، و منها ما يتعلق بعوامل تنحصر داخل الوسط الأسرى وأخرى تتعدى نطاق الأسرة.
- للطلاق آثار سلبية على الزوجين و على الأبناء و على استقرار كيان الأسرة و المجتمع ككل.
- للطلاق آثار نفسية و اجتماعية على الأبناء بحيث كشفت نتائج الكثير من الدراسات أن أبناء المطلقين يعانون من مشكلات نفسية مثل الشعور بالنقص و عدم الثقة و يواجهون صعوبات في تحقيق التوافق النفسي و أخرى اجتماعية مثل الانحراف و عدم القدرة على تحقيق التكيف الاجتماعي بداية من اللاتكيف المدرسي.

9 . خاتمة :

إنّ مشكلة الطلاق مشكلة اجتماعية متعددة العوامل الاجتماعية و الثقافية و النفسية و الاقتصادية كما ترتب عليها عدة آثار و انعكاسات تؤدي في كثير من الأحيان إلى تفكك و انحلال الرابطة الزوجية فتشتت بذلك الأسرة و يحرم الأطفال من أحد والديهم و قد ينحرفون عن القيم و المعايير الاجتماعية المحددة من طرف المجتمع ، فيمارسون نتيجة ذلك سلوكيات انحرافية مختلفة كالتسول و التشرد و العمل في الشارع و قد يدفع بهم ذلك بمرور الوقت إلى الانخراط في التنظيمات الإجرامية.

قائمة المصادر و المراجع :

ثروت محمد محمد شلبي.(د.ت). الطلاق و التغيير الاجتماعي في المجتمع السعودي (الإصدار دون طبعة ). الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

رضا محمد . (1959). معجم متن اللغة (المجلد 03). بيروت: مكتبة الحياة.

عبد الهادي الجوهري. (1998). قاموس علم الاجتماع (ط3). الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

محمد عاطف غيث. (1970). تطبيقات في علم الاجتماع (د . ط). الاسكندرية: دار الكتب الجامعية.

مسعودة كسال. (1986). مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري (د . ط). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

مصطفى الخشاب. (1985). دراسات في علم الاجتماع العائلي (د . ط). القاهرة: دار النهضة العربية.

مصطفى عبد الغني شبيبة. (2006). أحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية (ط 1). ليبيا: دار الكتب الوطنية.